جـــامعـة بغـــداد

كليـــة الآداب

قسم الفلسفة

أسرار الفلسفة التوفيقية المعاصرة
(فلسفة الآخر ، الغير ، اللاانا)

بحث مقدم من قبل

د. هبـــة عـــادل

الخلاصه

الفلسفة التوفيقية هو مصطلح اطلقناه على فلسفات الحوار والغير .وحاولنا من خلاله ان نبين ان لهذه الفلسفة التي تحاول احتواء الاخر الضعيف والمواطن غير الاصلي والمهمش . نقول ان لهذه الفلسفة اسرار اخرى اي غير الدافع المعلن لها هنالك اسرار تختبئ ورائها. منها ان الفيلسوف الذي تحدث فيها هو مواطن غير اصلي . او ان ديانته تعرضت للمحاربة من جهة ما. او ان الفيلسوف الذي تحدث بها كانت له دوافع نفعية من وراء ذلك الحديث وغيرها من الاسرار التي تجدها في طيات بحثنا هذا.

The abstract

Philosophy of compromise is a term we launched the philosophies of dialogue and others and tried through to show that this philosophy that tries to contain the other weak and the citizen is the original and the marginalized say that this philosophy other secrets any non-motive declared her there secrets hiding behind it them that philosopher who talked is a non-citizen who pray or religion had been fighting from his contact or that philosopher who spoke out was motivated by expediency behind this talk and other secrets that you find in the folds of our research .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـة :

تارجح ميزان الفكر الفلسفي قديماً وحديثاً بين كفتين في موضوع الانا والغير ، فمنذ أفلاطون الذي وان أقر بضرورة وجود عبيد للأسياد إلا إنه رأى ان الخير لا يمكن ان يتحقق إلا عن طريق ((التحام الفرد والمجتمع وعدم التمييز بين المصلحة العامة والخاصة))[١]. أرسطو في منطقة في الهوية ، حرم فئات عديدة من غير الأحرار الهامشيين أو غير الأصليين من حق المواطنة بل ومن حق الإنسانية[٢]. الفكر الفلسفي بعد ذلك زخر بشخصيات بل بمدارس كان همها ذلك الموضوع. كانط أطلق قاعدته لا تفعل بالآخر ما لا تريد ان يفعل بك انت وكانت محاولة توفيقية واضحة. هيجل على العكس أسس لجدلية السيد والعبد التي سادت الفكر الغربي معتمداً على آراء أرسطو[*]. مدارس فلسفية ضمت أكثر من شخصية عالجت الموضوع كالغيرية التي اهتمت بالتوفيق، بل غالى بعض المنتمين لها بالتضحية بالذات في سبيل الآخر . انتسب لهذه المدرسة بنثام ومل وتابعهم بعدها برتراند رسل وغيره . وظهرت فلسفات وطروحات وان اختلفت في الأسلوب والمنهج والغاية إلا ان موضوعها – باعتقادنا – كان واحداً وهو الآخر أو الغير ما جعلها متداخلة . فان قلنا ان الفلسفة الغيرية موضوعها التوافق مع الغير فماذا نقول عن فلسفة التسامح التي تضرب بجذورها في الحضارات القديمة الشرقية[**]. والديانات السماوية منها والوضعية،فلسفة التسامح التي كان أحد روادها في العصر الحديث الفيلسوف الإنجليزي لوك عندما وضع رسالته حول التسامح عام ١٦٨٩م . ماذا نقول عن موضوع فلسفة التسامح هذه ان لم يكن الآخر أو الغير وكيفية التوافق معه . واليوم تبرز شخصيات شرقية وغربية تدعو الى فلسفات الحوار وتعارف الحضارات وقبول الاخر . ونجد ان موضوعها لا يخرج عن موضوع الفلسفات التي ذكرناها (التوفيق)

. وكالعادة في مقابل كفة الميزان الأخرى -وأقصد في مقابل فلسفات دعت الى التعالي ومركزية القطب الواحد وصراع الحضارات- ومن المهم الاشارة الى ان موضوع تلك الفلسفات عالجته الاديان قديماً فعلى سبيل المثال اعترف الإسلام بالديانات الأخرى Π لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِO[٣] وبكل الأنبياء بمن ذكر أسمائهم في القرآن الكريم وحتى بمن لم يذكر فيه Π مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْO [٤] وقد دعا الكاتب السعودي زكي ميلاد الى تعارف الحضارات انطلاقاً من الآية الكريمة Π وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا O[٥]. وقد جسد فلسفة الحوار قديماً جعفر ابن أبي طالب(Δ) عندما تحاور مع ملك الحبشة النجاشي -المسيحي الديانة- حول التقارب بين الديانة الإسلامية والديانة المسيحية.

من هنا أثرنا ان يكون عنوان بحثنا -الفلسفة التوفيقية- كمصطلح جامع للفلسفات التي ذكرناها . غير أننا سنركز على الفلسفة التوافقية المعاصرة[*]. وفي بحثنا لن نتحدث عن فلسفة الغير أو الآخر المعاصرة كما قال بها شيلر ، بيرجيه ، سارتر ، هيدجر ، مرلبونتي ، دولوز وغيرهم . ممن أعطوا رأيهم بالغير وإمكانية أو عدم إمكانية التواصل معه ، وما الذي يشكله لنا من نواحي ايجابية أو سلبية في بحثنا نود التحدث في فلسفة الحوار المعاصرة مع الغير مستكشفين الهدف من ذلك من وجهة نظر شخصية نخرج بها بناءً على قناعات نكونها بعد تساؤلات نطرحها . هل كان الهدف من الدعوة (التوفيقية) لهذا الفيلسوف أو ذاك لان الإنسان اجتماعي بطبعه، ما دفعه لتلك الدعوة ؟ أم ان تلك الدعوة هي مصيدة وضعها الغرب ليمرر أفكاره وخططه الى العرب ، على أساس ان الغرب هو من سيضع أجندة الحوار مما يتيح له صياغة الشرق على شاكلته كما بين عابد الجابري ؟ أم ان هنالك دوافع أخرى مجهولة ؟ عملنا سيكون تأويلي وربما تفكيكي هدفه كشف الأسرار غير

الظاهرة للظاهر من أقوال أهم الفلاسفة في الفترة المعاصرة ، أو على الأقل ما نعرف أنهم أهم من خاضوا في ذلك الموضوع في هذه الفترة .

الفلسفة التوفيقية المعاصرة :

السمة التي وسمت مجتمعات اليوم – وان في الظاهر المعلن – انها مجتمعات تعددية تحتوي الآخر وتحاوره . وتلك السمة لم تكن وليدة دعوات السياسي ورجل الدين وغيرهم من فئات المجتمع فحسب . بل ساهم بها الفكر والفكر الفلسفي بالذات بصورة فعالة ، وكلامنا يؤكده عشرات المؤلفات الفلسفية التي نشرت بهذا الخصوص . ان أول من يخطر على البال -عند محاولة الخوض في ذلك الموضوع في الفترة الفلسفية المعاصرة- هو كارل بوبر ، إذ آمن هذا الفيلسوف بمجتمع مفتوح وتعددي ، إذ إن أصلح المجتمعات برأيه ((هو ذلك الذي يسمح بالاختلاف ويصغي الى شتى الآراء))[٦]، ولعله تابع في ارائه تلك آراء الفيلسوف الفرنسي هنري برجسون الذي قسم المجتمعات على نوعين:- الأول مغلق لا يتقدم الى الأمام بل يظل يدور في دائرة ، بينما المجتمع الإنساني المفتوح يتطور ويتوسع إذ تدخل الارادات الفردية في الإرادة الاجتماعية من غير ان تتشوه وتدخل المجتمعات في مجتمع أوسع من غير ان تفقد أصالتها ولا استقلالها[٧]. الفيلسوف الفرنسي ليفانس ، كان في تلك الفترة من دعاة الحوار مع الآخر ولم يخرج ذلك الفيلسوف عن آراء هيجل ومارسيل ومن انتمى لمدرستهم في هذا المجال ، عندما صرح بان في ذواتنا نقص ، لذا هي بحاجة الى الغير لتجد فيه كمالها بل قمة كمالها[٨]. ويمكن لنا عد الفيلسوف الفرنسي شتراوس من القائلين بفلسفة حوار الآخر التوفيقية . فهذا الفيلسوف استبدل عبارة الفيسلوف الوجودي الفرنسي سارتر (الجحيم هو الآخر) بعبارة (الجحيم هو الذات)[٩]. وفي محاولة منه للتوفيق بين الشرق والغرب صرح بان المجتمعات التي نسميها اليوم متخلفة هي ليست بالمسؤولة عن ذلك . فقد دمرت هذه المجتمعات في القرنين السادس عشر والتاسع عشر وهذا التدمير هو من جعل النمو الغربي ممكنا[١٠]. ونتابع مع فيلسوف فرنسي معاصر آخر هو غارودي ، المسيحي الذي اعتنق الإسلام لانه آمن بانه آخر الاديان ومكملاً لها . وهو صاحب كتاب (حوار

الحضارات) الذي جاء كرد فعل على صراع الحضارات الذي قال به هنتغتن الفيلسوف الامريكي وبخاصة الحضارة الغربية مع الحضارة الإسلامية ما شكل نقطة البداية الغربية لاتهام الإسلام بالإرهاب وشن الحملات الاستعمارية على شعوبه . تلك الأقوال التي لا تخرج عن أقوال أمريكي آخر من أصل ياباني هو الفيلسوف فوكوياما القائل بتمحور الدول الغربية العظمى وهامشية بقية الحضارات في صنع القرار التاريخي . غارودي في رده آراد حواراً بين الثقافات ليس بسيطرة واحدة على باقي الثقافات بل من خلال أثراء الواحدة للأخرى . بل ، وكما فعل إسلافه من الفلاسفة الفرنسيين الذين سبق وذكرناهم ، رهن وجوده بوجود الآخر يقول ((إنني لا أوجد إلا من علاقتي مع الآخر .... وكل آخر))[١١]. دعوات الحوار تواصلت في الفترة المعاصرة من الفكر الفلسفي ، ونقف الآن على واحدة من أهمها وأقصد نظرية الفعل التواصلي للفيلسوف الالماني المنتمي لمدرسة فرانكفورت الفلسفية المعاصرة، هابرماس . ونظرية الفعل التواصلي هي عملية حوارية تتضمن (متكلمين ومستمعين) تجمعهم علاقة (حوار) سعياً (للإقناع) لتحقيق (التفاهم) باعتماد (اللغة) . لذلك نجده دعا الى لغة تداولية (كونية) . أما المتكلمون والمستمعون الذين نقصدهم ، فهم فئات المجتمع المتعددة والمتباينة أيدلوجياً وطبقياً . وأما عملية الحوار التي آرادها ، فهي عملية تتم بناءً على وعي حر ، لا تحكمه المؤسسات أو الأيدلوجيات المفروضة من قبل أنظمة سياسية معينة . وهدف هذه العملية الحوارية – بحسب هابرماس – الوصول الى الإجماع ، الإجماع الذي يستدعي الاعتراف الذاتي المتبادل بصحة قول الشخص الآخر[١٢]. لكنه وضع شروطا لضمان نجاح هذه العملية . أولها استمتاع أفراد الجماعة كلهم بدرجة متساوية من الحرية ، وثانيها احترام قواعد المناقشة التي أهمها التبادل الحواري[١٣]. وهنا نجده يتبع أسلوب الفيلسوف النمساوي اللغوي فجتنشتين في نظريته العاب اللغة . إذ حدد الأخير ضرورة التزام الجميع

بقواعد اللعبة كشرط ضروري لصحتها واستمرارها. والسؤال هل التزم الغرب بهذه الشروط عندما أراد التحاور مع اطراف أخرى ؟ تلقف الغرب آراء هابرماس بضرورة تأسيس لغة تداولية كونية فكانت لغة الأعلام ولكنه سيسها لصالحه . وكان هابرماس حسن الظن بمن ينتمي لهم وحذر من ان نظريته يمكن ان تهددها عراقيل هي الخداع والحيل والتمويه والاكاذيب .. الخ وقد اشر طه عبد الرحمن ذلك في كتابه سؤال الاخلاق مؤكداً ان نظرية التواصل ابتعدت عن هدفها منذ ان ((ركبته وسائل الاعلام وتسمت باسمه ، فقدمت رغبات الصناعة والتجارة واوهام الدعاية والسيادة على طلب الحقيقة وفهم الواقع حتى صار الحق في يدها باطلاً والباطل حقاً))[١٤].

التفكيكية صرعة فلسفية – ان صح القول – لمعت في الفترة المعاصرة من الفكر الفلسفي ، عملت على الاعتراف بالآخر من خلال مهمتها في تقويض النص أي قراءته أكثر من قراءة ما يتيح قراءات متعددة لآخرين ، عندها لن يكون النص ملك الانا فحسب بل ملك الآخر كذلك. مع الاشارة الى ان دريدا –الفيلسوف الفرنسي رائد التفكيكية – يرى ان ذلك لن يتعارض وملكية النص ، فهنالك ضمانات وابداع قانوني[١٥]. وهكذا يمكن ان تقرأ هذه الفلسفة على انها دفاعاً عن الأقليات والمنحرفين والمهمشين وكل الكائنات التي تعلن اختلافها ضمن مجتمع ما كيف[١٦] ؟ لقد نقدت التفكيكية مركزية أي حضارة تدعي المرجعية ، ونقد دريدا كل الثنائيات التي زخر بها الفكر الغربي مفضلاً دائماً جهة على أخرى(سيد وعبد، غرب وشرق ، خير وشر ...الخ) . وبذلك يكون قد نقد الخطاب الغربي العنصري المتعالي على انه المحور والباقي أطراف لا يوجدون إلا بوجوده . ويمكننا ان نضيف ان دريدا شارك فلاسفة الحوار أسلافه ولم يبتعد عن التراث الفرنسي في ذلك ، عندما أكد ان معرفة الذات لا تتم إلا بمعرفة الآخر ((الغير هو الكائن الوحيد الذي يحتفظ بصورة ملامحي وهو الوحيد الذي له القدرة على امتصاص ملامح هويتي على عكس عملية الانغلاق التي

تمارسها ذاتي داخل ذاتي))[١٧]. ومن دريدا ننتقل الى فيلسوف معاصر آخر تفلسف في الفلسفة التوفيقية وهو الفيلسوف الامريكي الذي ينتسب الى الفلسفة البراجماتية (العملية) الجديدة رورتي . هذا الفيلسوف جاء بنظرية النقاش النقدي الحر . يقول : ((لا مصدر للحقيقة لدينا يمكن الاتكال عليه غير استمرارنا في محادثة واحدنا الآخر))[١٨]. واضافة للحوار دعا رورتي الى التضامن والذي بحسبه ((لا يكتشف بل يخلق ، انه يخلق ، عندما نشعر أكثر بتفاصيل دقيقة لمعاناة وأهانه نماذج أخرى لبشر ليسوا مقربين منا))[١٩]. لكن لو عرفنا ان رورتي صاحب نزعة مركزية عرقية ترى لا حضارة تستحق التفضيل على الحضارة الغربية[٢٠]. ولو عرفنا ان الفيلسوف البراغماتي لا يقول بفكرة إلا كان من ورائها نفع عملي ، لتساءلنا لماذا تعاطف مع الآخر ودعا الى حواره ؟ .

وربما يكون آخر من نعرفهم من الفلاسفة الذين تحدثوا في هذه الفلسفة هو الفيلسوف الفرنسي تودوروف الذي دعا لحوار الآخر ، على ان يكون حوار صادق ((يكون فيه صوت " الآخر " مسموعاً ولكن لا على حساب صوت المرء نفسه ، ولا عن طريق محو صوت " الآخر "))[٢١]. هذا وما دمت أنا والآخر موجود فلن تنتهي الأصوات المطالبة بالحوار طلباً لعيش رغيد هادئ .

الخاتمــة والنتائج :

بداية نسلم ان الفلسفة التوفيقية المعاصرة في فرعها الحواري كانت عند – بعض – الفلاسفة وسيلة أو مصيدة ،كما أطلق عليها عابد الجابري، مرر الغرب من خلالها أفكاره للأطراف الأخرى مع استبعادنا ان يكون الفلاسفة عملاء للساسة ، فالساسة احتكروا الأفكار الفلسفية عنوة ودون مقابل بعد اجراء بعض الفبركات والتمويه عليها . وهكذا نصل الى نتيجة أولى هي ان الفلسفة التوفيقية المعاصرة أبعدت عن هدفها المرسوم لها ثم نسلم كذلك بما هو ليس بحاجة لدليل من ان أحد أسرار الفلسفة التوفيقية هو رغبة الإنسان – كل إنسان أفيلسوف كان أم إنسان اعتيادي - بالسلام والعيش الآمن الرغيد دون ان يواجه متاعب من الآخر أو الغير . ولن نبخس حق النزعة الأخلاقية عند بعض الناس وما ينشأ عنها من رغبة في التلاقي والتعارف والتساوي . وربما كان لبعض هؤلاء الفلاسفة يقين بان الخير هو في المشاركة والتشارك وتكملة الآخر للذات أو الانا ، إذ يرفد الواحد الآخر بما عنده من نقص نقول بالمشاركة والحوار الذي دعا له بعض الفلاسفة المنصفين الحكماء لا مشاركة الغرب والشرق التي تحدث عنها عابد الجابري بالقول : ((ان ما يحكم علاقة الغرب بالآخر اليوم هي من جنس علاقة السيد بالعبد ، السيد يستغل العبد وهو يحتاج إليه إذ تتوقف عليه الكثير من شؤونه، والعبد يعاني من السيد ولكنه هو الآخر محتاج إليه))[٢٢]. ونحن هنا نفسح المجال لحسن النوايا لان البشر ليست على شاكله واحدة وبهذا نصل الى نتيجة ثانية هي ان الفلسفة التوفيقية المعاصرة هي فلسفة سياسية أخلاقية هدفها بالأساس – قبل التحوير– تنظيم الاجتماع الإنساني وكان يمكن ان تكون أهم الخطوات نحو السلام. وعليه يمكننا عد كل الفلسفات السياسية والأخلاقية التي دعت الى التنظيم الاجتماعي أو التسامح أو العدالة كنظرية أفلاطون قديماً ونظرية الامريكي جون رولز حديثاً بطريقة غير مباشرة ، نقول يمكن عدها فلسفات توفيقية ، لأنها فلسفات تدعو للتوفيق بين

المصلحة الخاصة والعامة . ولأنها فلسفة أصيلة في التاريخ وليست بالحديثة – على ما بينا – فيمكننا ان نصل الى نتيجة ثالثة هي ان سبب ذياع صيت الفلسفة التوفيقية المعاصرة هو احتكاكها وملازمتها لفلسفات أخرى دخلت عليها هي أفكار العولمة والقرية الواحدة وما بعد الحداثة .

كلنا يعرف ان التعالي الغربي هو ضد مشروع التوفيق والوفاق ، هذا التعالي الذي بلغ ذروته في فلسفات هيجل وجدلية السيد والعبد، وبلغ صورته الواضحة مع نيتشه في الإنسان الاعلى (السوبرمان)والملاحظ ان الفيلسوفين المان ومن أبناء الامة التي انجبت النازية، التي حاربت اليهود ، هذا من جهة . وإذا نظرنا الى الجهة الثانية فسنجد ان معظم الفلاسفة الذين تبنوا الفلسفة التوفيقية المعاصرة ممن طرحنا أفكارهم هم من اليهود . وهذا يكشف لنا عن سر من أهم أسرار الفلسفة التوفيقية المعاصرة ، إذ نعلم ان تفلسفهم هنا ليس محض صدفة، فالنازية الألمانية حاربت اليهود . ليفانس كان يهودي وقد ((قتل النازيون جميع أفراد أسرته الذين ظلوا في ليثوانيا تقريباً))[٢٣]. تشومسكي وبوبر كانا يهوديان وقد رفضا الصهيونية لأنها تؤمن بحتمية إياب اليهود إلى أرض المعياد ، وهذا هو صلب النزعة التاريخية التي يتمسك بها أصحاب المجتمع المغلق (غير المتحاور) التي رفضاها . شتراوس ودريدا وهابرماس كانوا يهوداً كذلك. لكن ليست اليهودية هي السر الوحيد فحسب، بل كون هؤلاء الفلاسفة من الأقلية المنبوذة المرفوضة كذلك. فليفانس أقام في فرنسا منذ عام ١٩٢٣ لأنه رفض من الجامعات الألمانية بسبب يهوديته وقد انتبهت كاتبة تدعى ماري آن لكوريه لذلك متسائلة عن الدوافع التي دفعت ليفانس لأن يكون فيلسوفاً بقولها : ((لكونه روسيا أو لكونه عضواً في أقلية مهانة ، محاربة ، مجروحة ، محاصرة ، كان لديه الحاجة أو الرغبة بان يكون فيلسوفاً ؟ بدقة أكثر ، هل كانت الفلسفة بالنسبة إلى ليفانس لتحول اليهودية إلى إنسانوية ، لإعطائها قيمة انتهاكية

لطائفته ، لنقلها الى فلسفة ؟))[٢٤]. لقد كان بوبر من أبوين يهوديين اعتنقا المسيحية فور زواجهما ليخرجا من وضع الأقلية ويندمجا في المجتمع النمساوي، وشتراوس لاذ بالولايات المتحدة جراء عداء النازية، وكذلك هابرماس. دريدا جزائري رحل الى فرنسا وكان فاقداً للهوية وكانت كتاباته كلها صدى لذلك . حتى تودروف لم يكن مواطناً أصلياً فقد كان فرنسي من أصل بلغاري وصل فرنسا في ستينيات القرن الماضي . من هنا يمكننا ان نصل الى نتيجة رابعة هي ان فلسفات هؤلاء التوفيقية لم تكن محبة بالآخر بقدر ما كانت محبة لذاتهم ، وان هذه الفلسفة كانت يمكن ان تمثل حلاً نفسياً داخلياً قبل ان تمثل حلاً سياسياً أو أخلاقياً عند هؤلاء الفلاسفة اليهود أو الأقلية بصورة خاصة . وان هي كانت كذلك بالنسبة لهؤلاء فما تعنيه الفلسفة التوفيقية لفيلسوف مثل رورتي والذي لا هو من الاقلية ولا هو يهودي ؟ .

تحليلنا لتفلسف رورتي الخاص بهذه الفلسفة يمثل بعداً آخر ، فمثلنا قلنا ان الفيلسوف العملي لا يأخذ بفكرة ما لم يكن وراءها نفعاً له . وهذا ما دفع رورتي للتسليم بالفلسفة التوفيقية يقول: ((ان مصدر التضامن هو احساس بما يكون عليه وضع الآخرين من تأزم وضعف قد يعترض الإنسان ويخشى الواحد منا ان يكون في ذلك الوضع ويلقي نفس مصير من هم معرضون للمعاناة وللاهانة رغم أنهم ليسوا من عائلتنا أو من المجموعة التي ننتسب إليها))[٢٥]. وهذا هو عين كلام الفيلسوف الانجليزي بنثام رائد المدرسة النفعية التي تعد منهلاً للمدرسة البراجماتية،اذ الخوف من احتمالية مواجهة مصير الاخر الضعيف كانت دافعهم وراء فلسفاتهم تلك . وهذا يخرجنا بنتيجة خامسة هي أن آراء الفلسفة التوفيقية البراجماتية هي آراء نفعية عملية بالدرجة الأساس أكثر مما هي شيء آخر . ولاحظنا في بحثنا كذلك أن أكثر فلاسفة هذه الفلسفة هم من الفرنسيين ومعروف ان فرنسا وثورتها عام ١٧٨٩ لعبت مع الثورة الامريكية ١٧٧٦م دوراً بالغاً في تطوير نظرية حقوق الإنسان المعاصرة .

كما ان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كان في فرنسا عام ١٩٤٨م وقد أكد هذا القانون بان لجميع أفراد الأسرة البشرية قيمة وكرامة لمجرد كونه إنساناً ودون استثناء . وباعتقادنا كان لذلك علاقة قوية بظهور الفلسفة التوفيقية بقوة عند فلاسفة ذلك البلد بالذات ما يدفعنا للخروج بالنتيجة السادسة وهي انه على الرغم من ان قوانين حقوق الإنسان كانت قديمة وجدت في أقدم الديانات ومع تشريعات الحضارات القديمة، غير انها في العصور الحديثة لمعت في فرنسا بقوة ما كان له أثره على الفلسفة التوفيقية القريبة من هذه الحقوق.

أخيراً لابد لنا من الإشارة إلى أننا كتبنا في (الفلسفة) التوفيقية المعاصرة . لكن ذلك لا يشير الى أنها غابت عن دعوات بعض الشخصيات غير الفلسفية . وما يؤسفنا ان الدعوة لهكذا فلسفة مهمة كانت دائماً لا تأتي إلا من الطرف الضعيف ، المهمش ، المهان ، إلا ما ندر ولأسباب وضحنها ، فكان هو المبادر دائماً . بل وان المبادر إلى التعاطي والاستجابة هو الطرف ذاته . وهذا باعتقادنا يشكل ثغرة ونقطة ضعف حقيقية في الفلسفة التوفيقية .

الهوامش

(١) إبراهيم ، هبة عادل : الفكر التربوي الأفلاطوني في فلسفة برتراند رسل ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، قسم الفلسفة ، ٢٠٠٤ ، ص٢٥ .

(٢) بديوي ، جاسم : التفكير السياسي في فلسفة جاك دريدا ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص٢٤ .

(*) رغم ان هيجل آمن بالحوار لأنه يكسبنا معرفة ذواتنا وتحقيقها وقد تابعه الكثير من الفلاسفة في هذه النقطة من بعده ، أهمهم الوجودي الفرنسي جبريل مارسيل .

(**) على سبيل المثال من وصايا البوذية التسامح واللاعنصرية ، والتاوية في الحضارة الصينية ، عدت كل الموجودات وانا ونحن واحد في الأصل .

(٣) سورة الكافرون : الآية ٦ .

(٤) سورة غافر : الآية ٧٨ .

(٥) سورة الحجرات : الآية ١٣ .

(*) الفلسفة التي اهتمت بالحوار مع الآخر بشكل خاص .

(٦) مصطفى ، عادل : كارل بوبر مائة عام من التنوير ... ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص١٣٦ .

(٧) برجسون ، هنري : الطاقة الروحية ، ترجمة : سامي الدروبي ، مصر ، ١٩٧١ ، ص٢٥ .

(٨) ليفانس : من الموجود الى الغير ، إشراف : جويل هنسل ، ترجمة: علي بوملحم ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٦١ .

(٩) إبراهيم ، زكريا : مشكلة البنية ، مصر ، ١٩٩٠ ، ص١٠٦ .

(١٠) شتراوس ، كلود ليفي : مقالات في الاناسة ، ترجمة: حسن قبيسي ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص١٤٥ .

(١١) غارودي ، روجية : الولايات المتحدة طليعة الانحطاط ، ترجمة: رجب بو دبوس ، بنغازي ، ١٩٩٨ ، ص١٠٥ .

(١٢) ليشته ، جون : خمسون مفكراً أساسياً معاصراً ، ترجمة: فاتن البستاني ، مراجعة: محمد بدوي ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٣٨٠-٣٨١ .

(١٣) هابرماس ، يورغن : إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة ، ترجمة: عمر مهيبيل ، الجزائر ، ٢٠١٠ ، ص٢٣.

(١٤) عبد الرحمن ، طه : سؤال الاخلاق ، ط٣ ، المغرب ، ٢٠٠٦ ، ص١٢٧ .

(١٥) مجموعة كتاب : مسارات فلسفية ، ترجمة: محمد ميلاد ، سوريا ، ٢٠٠٤ ، ص٨٣ .

(١٦) دورتيبي ، جان فرانسوا : فلسفات عصرنا ، ترجمة: إبراهيم صحراوي ، الجزائر ، ٢٠٠٩ ، ٢٤٩٢ .

(١٧) بديوي ، جاسم : التفكير السياسي في فلسفة جاك دريدا ، ص١٤٤ .

(١٨) رورتي ، ريتشارد : الفلسفة ومرآة الطبيعة ، ترجمة: حيدر الحاج اسماعيل ، مراجعة: ربيع شهلوب ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١٢ .

(١٩) جديدي ، محمد : ما بعد الفلسفة مطارحات رورتية ، الجزائر ، ٢٠١٠ ، ص١٨٤ .

(٢٠) المصدر نفسه ، ص١٩٤ .

(٢١) ليشته ، جون : خمسون مفكراً أساسياً معاصراً ، ص٣٢٢ .

(٢٢) المحمداوي ، علي عبود : خطاب الهويات الحضارية من الصدام الى التسامح ،٢٠١٢ ، ص٢٠١–٢٠٢.

(٢٣) ليشته ، جون : خمسون مفكراً أساسياً معاصراً ، ص٢٤٢ .

(٢٤) ليفانس : من الموجود الى الغير ، ص٣٠ .

(٢٥) جديدي،محمد : -ما بعد الفلسفة مطارحات رورتية ص١٩٢ .

المصـادر :

- **القرآن الكريم .**
- إبراهيم ، زكريا : مشكلة البنية ، مصر ، ١٩٩٠ .
- بديوي ، جاسم : التفكير السياسي في فلسفة جاك دريدا ، بيروت ، ٢٠١١.
- برجسون ، هنري : الطاقة الروحية ، ترجمة : سامي الدروبي ، مصر ، ١٩٧١ .
- جديدي ، محمد : ما بعد الفلسفة مطارحات رورتية ، الجزائر ، ٢٠١٠ .
- دورتيي ، جان فرانسوا : فلسفات عصرنا ، ترجمة: إبراهيم صحراوي ، الجزائر ، ٢٠٠٩ .
- رورتـي ، ريتشـارد : الفلسـفة ومـرآة الطبيعـة ، ترجمـة: حيـدر الحـاج اسـماعيل ، مراجعة: ربيع شهلوب ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
- شتراوس ، كلود ليفي : مقالات في الاناسة ، ترجمة: حسن قبيسي ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
- عبد الرحمن ، طه : سؤال الاخلاق ، ط٣ ، المغرب ، ٢٠٠٦ .
- غارودي ، روجية : الولايات المتحدة طليعة الانحطاط ، ترجمة: رجب بو دبوس ، بنغازي ، ١٩٩٨.
- ليشـته ، جـون : خمسـون مفكـراً أساسـياً معاصـراً ، ترجمـة: فـاتن البسـتاني ، مراجعة: محمد بدوي ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
- ليفانس : من الموجود الى الغير ، إشراف : جويل هنسل ، ترجمة: علي بوملحم ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
- مجموعة كتاب : مسارات فلسفية ، ترجمة: محمد ميلاد ، سوريا ، ٢٠٠٤ .
- المحمداوي ، علي عبود : خطاب الهويات الخضارية من الصدام الى التسامح ٢٠١٢ .

- مصطفى ، عادل : كارل بوبر مائة عام من التنوير ... ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
- هابرماس ، يورغن : إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة ، ترجمة: عمر مهيبيل ، الجزائر ، ٢٠١٠ .

الأطاريح الجامعية

- إبراهيم ، هبة عادل : الفكر التربوي الأفلاطوني في فلسفة برتراند رسل ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، قسم الفلسفة ، ٢٠٠٤ .

الفهـرس

المقدمة ١

الفلسفة التوفيقية المعاصرة ٤

الخاتمة والنتائج ٩

المصادر ١٣